

بحار الأنوار

[129] لما ذكرنا من سقوط العمل بأخبار الآحاد، فكيف وقد بينا أن الرجل مجهول غير معروف، فهو متناقض باطل بما لا شبهة فيه عند العقلاء، ومن العجب بعد هذا كله أن خبر ذي اليمين يتضمن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يشعر بسهولة أحد من المصلين معه من بني هاشم والمهاجرين والانصار ووجوه الصحابة وسادات الناس، ولا نظر إلى ذلك وعرفه إلا ذو اليمين المجهول الذي لا يعرفه أحد، ولعله من بعض الاعراب، أو أشعر القوم به فلم ينبه أحد منهم على غلطه، ولا رأى صلاح الدين والدنيا بذكر ذلك له صلى الله عليه وآله وسلم إلا المجهول من الناس، ثم لم يكن يستشهد على صحة قول ذي اليمين فيما خبر به من سهولة إلا أبو بكر وعمر، فإنه سألهما عما ذكره ذو اليمين ليعتمد قولهما فيه، ولم يثق بغيرهما في ذلك، ولا سكن إلى أحد سواهما في معناه، وإن شيعيا يعتمد على هذا الحديث في الحكم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالغلط والنقص وارتفاع العصمة عنه من العباد لناقص العقل، ضعيف الرأي، قريب إلى ذوي الآفات المسقطه عنهم التكليف، وإلا المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل. هذا آخر ما وجدنا من تلك الرسالة، وكان المنتسخ سقيما، وفيما أورده رحمه الله مع متانته اعتراضات يظهر بعضها مما أسلفنا، ولا يخفى على من أمعن النظر فيها، وإلا الموفق للصواب.
